

الأصول الأصيلة

[8] لم يوح الله إلى نبيه (ص) وأنه يهتدى بغير ما اهتدى به النبي (ص)، وواجبتم لمعاذ أن رأيته في الهدى كالذي أوحى الله إلى نبيه (ص) فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة إذ كانت النبوة بوحي ينتظر ومعاذ لا يحتاج إلى وحي بل يأتي برأيه من قبل نفسه، فمثلكم كما قال الله تعالى: فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أو قال: أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله (1)، فصار معاذ عندكم يهتدى برأيه ولا يحتاج في الهدى إلى وحي والنبي يحتاج إلى وحي، ولو جهد الملحدون على إبطال نبوته (ص) ما تجاوزوا ما وصفتموه به من الجهل. ثم أخبرنا الله تعالى أن أصل الاختلاف في الأمم كان بعد أنبيائهم فقال: كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (2) فحمدتم أهل البغي وقلتم: اختلفهم رحمة واقتديتم بالخطأ وأهل الخلاف وصرفت قلوبكم عن هداه الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه، ويحقق لنا عليكم قول الله: ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (3) فاتبعتم أهل الاختلاف واتبعنا من استثناه الله بالرحمة، فلما ضاق عليكم باطلكم أن يقوم لكم بالحجة أحلتم على الله بالتجويز في الحكم من تكليفه كما زعمتم إياكم ما لم يبينه لكم، وعلى نبينا (ص) بالتجهيل في قولكم أنه لم يبين لكم الطاعة من المعصية، وعلى أهل الحق والمصدقين الله ولرسوله بالعداوة والبغضاء، وعلى الحق من أحكام الكتاب بالعبث والالحاد، وفي كل باب من كتابنا هذا عليكم شناعة ولا مخرج لكم منها فتفهموها. من ذلكم: أنكم نحلتم رسول الله صلى الله عليه وآله والرضا بان يحكم معاذ بغير ما أنزل الله وان معاذ إذا حكم حكما باليمن برأيه حقا، وكان على النبي (ص) في قولكم _____ 1 - صدر آية: 93 سورة الانعام.

2 - آية 213 سورة البقرة. 3 - ذيل آية 118 وصدر آية 119 سورة هود. (*)